گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI: https://doi.org/10.26750/41cham82

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٦/١٠
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٥/٠٨/٢٥
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٦/٠٣/٢٠

التوجيه النحوي الدلالي للشواهد القرآنية للحروف الأحادية في كتاب-صرف العناية في كشف الكفاية-للبيتوشي(ت١٢٢١هـ)

محسن حسن عولا [١] - أمير رفيق عولا [٢]

amir.awla@soran.edu.iq - mohsin.awla@su.edu.krd

[١] قسم اللغة العربية، كلية التربية-شقلاوة، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق

[٢] قسم اللغة العربية، فاكلتي الآداب، جامعة سوران، سوران، إقليم كردستان، العراق

مستخلص:

تناولتْ هذه الدراسة التوجيه النحوي الدلالي للشواهد القرآنية المتعلقة بـ الحروف الأحادية في كتاب "صرف العناية في كشف الكفاية" للعالم الكوردي عبد الله البيتوشي (ت ١٢٢١هـ)، وهو الشرح الثاني لمنظومته الموسومة بـ "كفاية المُعاني في حروف المعاني"، والذي يهدف إلى توضيح معاني حروف المعاني في النحو العربي.

وقد استشهد البيتوشي في شرحه بقضايا نحوية عِدّة تخص معاني الحروف عبر أبيات شعرية نظمها بنفسه، متخذاً منهجاً يتسم بالدقة التحليلية والاستناد إلى أقوال النحاة المتقدمين، معتمداً على المصادر الأصيلة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي. وقد أورد في ثنايا شرحه ما تفرّد به من آراء، وما رجّحه من أقوال، وما أورده من اعتراضات وتصويبات، منتهجاً أسلوب الاختيار والترجيح دون تعصب لمدرسة نحوية دون أخرى.

اتبع البيتوشي في بيانه لدلالات الحروف تسلسلاً هجائياً، ملتزماً بتقسيم الحروف إلى: أحادية، ثنائية، ثلاثية، رباعية، وخماسية، مع تقديم التوجيه الإعرابي والتحليل النحوي الدقيق. ويظهر في مؤلفه سعيه الدؤوب إلى تسهيل المسائل النحوية المعقدة لطلبة العلم عبر الشروح المنهجية والأمثلة التوضيحية، ومناقشة آراء العلماء بموضوعية تامة.

وقد ركز هذا البحث بصورة خاصة على الشواهد القرآنية التي استشهد بها البيتوشي في كتابه "صرف العناية" لبيان معاني الحروف الأحادية (وهي الحروف التي يتكون بناؤها من حرف واحد)، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ بغرض استجلاء نتائج هذا التحليل والوقوف على القيمة العلمية لتوجيهاته النحوية.

الكلمات الدالة: حروف المعاني، عبد الله البيتوشي، الدَّلالة ، النحو، الحروف الأحادية.

The Meanings of Single-Letter Particles in the Book Ṣarf al-ʿInāyah fī Kashf al-Kifāyah *by al-Baytūshī (d. 1221 AH).*

Mohsin Hassan Awla[1] - Amir Rafiq Awla[2]

[1]Department of Arabic Language, College of Education-Shaqlawa, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.

[2]Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Soran University, Soran, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

This study inspects the syntactic and semantic orientation of the Quranic quotation in monogram, in the book "Sarf al-Inayah fi Kashf al-Kifayah" by the Kurdish scholar Abdullah al-Baytushi (d. 1221 AH). This is the second explanation on his poem "Kifayat al-Ma'ani fi Huruf al-Ma'ani". It addresses to focus on and explain the letters of meaning in grammar. In his clarification of the letters of meaning , he compromised poetic verses he composed himself, evidence of several grammatical matters related to the meanings of the letters. Al-Baytoushi's technique in explanation is distinguished by analytical precision and dependence on the speech of grammarians who came before him. Al-Baytoushi relied in his book on authentic, reliable sources, from the Qur'an, Hadeeth, and poetry. He mentions his unique opinion , the opinions he preferred, the raised objections , and the corrections . He adopted the method of selection and preference without bias toward among the schools concerning explaining the meanings of the connotations of letters according to the alphabetical sequence, and adherence to monogram, double, triple, quadruple, and quintuple letters with guidance in syntactic analysis. His book shows his efforts to simplify complex syntactic issues for students, via methodological explanations, illustrative examples, and subjection to the scholars' opinion and discussing objectively. The research focused on the Qur'anic evidence cited by Al-Baytoushi in his book for the meanings of monograms and explaining the letters, cited by many of Qur'anic verses , we'll devote to the grammatical and semantic explanation. We'll discuss the monograms, that their structure consists of one letter, depending on the descriptive analytical method, for reaching the result of this analysis.

Keywords: Letters Of Meaning, Abdullah Al-Baytoshi, Semantics, Grammar, Monograms.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين أمّا بعد:

فإنّ من أعظم النعم التي يمنحها للإنسان أن يُفني وقته في خدمة لغة القرآن الكريم، فهي أحقّ بالاهتمام والعناية. وقد بذل علماؤنا الأفاضل جهودًا عظيمة في هذا المجال، وألفوا كتبًا كثيرة لا يمكن حصرها. ومن بين هؤلاء العلماء البارزين: عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي(ت١٢٢١هـ)، الذي ألّف كتاب *صرف العناية في كشف الكفاية*، وله آراء نيِّرة في إظهار دلالات الحروف وتناولها في مؤلفاته، على غرار التأليفات المعنية بمعاني الحروف، ككتاب رصف المباني في حروف المعاني للمالقي(ت٧٠٢هـ)، والجنى الدّاني في حروف المعاني للمرادي(ت٧٤٩هـ)، ومنظومته التي ذكرنا في السطور السابقة بعنوان (كفاية المُعاني في حروف المعاني)، ثُمّ قام بشرحها بعنوان (الحفاية بتوضيح الكفاية)، ثُمّ اقتصر الحفاية بكتاب آخر سمّاه:(صرف العناية في كشف الكفاية)، وقد استشهد في شرح الحروف بآيات قرآنية كثيرة ونتناول هنا الحروف الأحادية وهي الحروف التي يتكون بناؤها من حرف واحد.

حملتْ هذه الدراسة عنوان (**التوجيه النحوي الدلالي للشواهد القرآنية للحروف الأحادية في كتاب-صرف العناية في كشف الكفاية-للبيتوشي**)، وقد درست الحروف الأحادية مادة للبحث والتحليل، وتركت الباب مفتوحاً لدراسة جميع الحروف.

أسباب اختيار الموضوع

١-قناعتنا الكاملة، بأنَّ الكتب المصنفة في القرآن الكريم في جميع علومه المتنوعة ميدان واسع للظواهر اللغوية المختلفة وثروة غنية بقضايا اللغة ومسائلها.

٢- بيان جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم، ورغبتنا في إثراء المكتبات العربية عموماً بمثل هذا النوع من البحوث التي قد تقدّم مساعدة لطلاب العلم في القابل.

٣- رغبة منا في معرفة منهج البيتوشي الكردي في كتابه لما يحتوي فوائد جليلة ومعرفة .

أهمية البحث

١- تعود أهمية هذا الموضوع إلى قدرة البيتوشي في الاستشهاد بالآيات القرآنية وإمكانيته في استشفاف الدلالات النحوية منها.

٢- كذلك يبرز أهمية هذا البحث من خلال القيمة العلمية لكتابه صرف العناية، فهو يمثل نتاج فكره من خلال آرائه العلمية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على تحليل وتفسير الحروف الأحادية في كتاب صرف العناية، مع بيان دلالاتها في كتب التفاسير وكتب معاني القرآن وغيرها.

إشكالية البحث

١- كيف قام البيتوشي بتوظيف أقوال النحاة وآراءهم في بيان معاني الحروف الأحادية؟

٢- ما الإشارات التي أدّتْ إلى التفرّد والتجديد في اختيارات البيتوشي وترجيحاته النحوية والدلالية؟

٣- إلى أي مدى مثّلت الشواهد القرآنية ركيزة أساسية في دعمه لآرائه النحوية في بيان حروف المعاني؟

منهج البحث

ستقوم هذه الدراسة بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي واخترت هذا المنهج لأنه أكثر مرونة للبحث ويقوم بدراسة ظواهر القواعد النحوية واللغوية ووصف اللغة وتحليلها للوصول إلى نتائج محصلة من الدراسة، بغرض الوصول إلى نتيجة من هذا التحليل.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسماً على ستة حروف أحادية ثم تلت البحث خاتمة تجمل أهم النتائج، وثبت قائمة المصادر والمراجع.

أولاً- الباء لمعنى السببية: قال المرادي(٧٤٩هـ) : (الباء حرفٌ مختصٌ بالاسمِ، مُلازمةٌ لعملِ الجر، وهي ضَربان: زائدةٌ، وغير زائدة، فأمَّا غير الزائدة فقد ذكر النَّحويون لها ثلاثة عشر معنى).(المرادي،١٩٩٢م، ٣٦). قال البيتوشي في كتابه صرف العناية المعنى الحادي عشر لحرف الباء السببية، واستشهد في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾: [البقرة ٥٤]، (السببية، ومنها كما قال المراديّ: " لَقِيتُ بِهِ الأَسَدَ ونحوه") (عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٤٥). وقال المرادي: (إنَّ الباء السَّببية هي الدّاخلةُ على صالحٍ للاستغناء به عن فاعل مُعَدّاها مجازاً، نحو، قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾: [البقرة:٢٢] ...وآثرتُ على ذلك التعبير بالسببية).(المرادي ، ١٩٩٢، ٣٩) .

ونقل ابنُ هشام (٧٦١هـ) في كتابه - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - المعنى نفسه: (السببية نحو، قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾:[البقرة ٥٤]، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ :[العنكبوت:٤٠]، ومنه: لقيتُ بزيدٍ الأَسدَ، أي: بسبب لقائي إيَّاه، وقوله: قد سُقيَتْ آبالُهُم بالنَّارِ. أي: أنَّها بسبب ما وُسِمَتْ بهِ من أسماءِ أصحابها يُخلَى بينها وبين الماء) (ابن هشام، ٢٠٢٣م، ١٥٠).

قال ابن مالك(٦٧٢هـ) في شرح الكافية الشافية:

(بالبا و"في" التعليل والظرفية ... عنوا فكن ذا فطنة مرضية

وباء التعليل هي التي يحسن غالبا في موضعها اللام، ومثال التعليل بالباء قوله تعالى:﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾: [النساء:١٦٠].(ابن مالك، ١٩٨٢م، ٢/ ٨٠٤، ابن مالك،١٩٩٢، شرح التسهيل، ١٥٠/٣).

هذا ولم يذكر أحد من النحويين مصطلح التعليل لمعنى الباء غير ابن مالك، استغناء بباء السببية،لأن التعليل والسبب عندهم واحد، ولذلك؛ مثَّلوا باء السببية بهذه المُثُل التي مثَّلَ بها ابن مالك للتعليل. (المرادي، ١٩٩٢، ٤٠).

ورد في شرح الدماميني(٨٢٨هـ) على مغني اللبيب وهو يعلل سبب اسقاط الاستعانة بالسببية إذْ يقول: (أن ابن مالك أسقط معنى الاستعانة وأدرجها في السببية، وقال: لأنّ؛ مثل هذه الباء واقعة في القرآن ولا يجوز التعبير بالاستعانة في الأفعال المسندة إلى الله تعالى، وجعل ضابط باء السببية أنْ يصحَ إسناد مُعدّاها إلى مصحوبها مجازاً كما يقال: كُتِبَ القَلمُ، وأخرجَ الماءُ الثمرةَ، وأثبت باء التّعليل ومثّل لها بنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾: [البقرة: ٥٤]، والضابط السّابق صادقٌ على هذا ألا ترى أَنّ اتخاذ العجلِ سببُ ظُلْمِهم أَنفُسهَم، ويصح الفعل إلى السّبب مجازاً، فكانَ حقّهُ أنْ يسقطَ هذا المعنى؛ لِانْدراجِ أمثِلتهِ تحتَ السّببية، والظاهر أن المصنف أسقط التعليل لهذا المعنى).(الدماميني، ٢٠٠٧م،٣٨٠، ٣٨١).

ويؤيد السيوطي(٩١١هـ) هذا القول في كتابه الهمع:(قال أبو حيان(٧٥٤هـ): وَلم يذكر أَصْحَابنَا هذا المعنى وكأن التَّعليل وَالسَّبب عِندهم شَيء واحِد قال ويدل لذلك أَن المعنى الَّذي سمى به باء السَّبَب موجود في باب التَّعليل لِأَنَّه

يصلح أَن ينْسب الفِعل لما دخلت عليه باء التَّعليل كما يَصح ذلك في باء السَّبَب فتقول ظلمتم أَنفسكُم اتخاذكم العجل).(السيوطي،١٩٩٨م، ٣٣٧/٢).

يرى الباحث أن مسألة استعمال مصطلح التعليل والسبب يرجع إلى معنى العموم والخصوص، كما هو عند الأصوليين، فكل عِلّةٍ سببٌ وليسَ كلُّ سببٍ عِلَّةٌ، أي: أن السّببَ خاصٌ والعِلّةَ عامٌ.(ينظر: عبد الكريم زيدان ،٢٠٠٠م ، ٥٨).

وعلق فخر الدين قباوة على المغني في معنى "إذ" التعليلية، مراده السببية، والوجه أن"إذ" حرف اعتراض يفيد السببية، ويرى قباوة، أن مصطلح التعليل يستعمل لمعنى المستقبل، أي: لأجل مايأتي، أمّا السبب لما مضى.(ابن هشام،٢٠٢٣م، ١٢٥).

ورد في الإتقان في علوم القرآن:((السَّببية وهي التي تدخل على سبب الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ :[البقرة ٥٤]،وقوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت:٤٠]، ويعبر عنها أيضًا بالتَّعليل)). (السيوطي،١٩٧٤م، ٢١٦/٢ ، أبو بقاء الكفوي، د.ت، ٢٢٨).

وجاء في تفسيرالطبري(٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (وكان الفعل الذى فعلوه فظلموا به أنفسهم، هو ما أخبر الله عنهم من ارتدادهم باتخاذهم العجل ربًّا بعد فراق موسى عليه السلام إياهم).(الطبري، ٢٠٠١م، ٦٧٩/١).

ذكر أبو حيان الأندلسي في ارْتِشَاف الضَّرَب: (ولم يذكر أصحابنا هذا، وكأنَّ السَّبب والتَّعليل واحِدٌ، وذكر أيضاً أنّها تكون للبدل قال: وهي التي يصلح مكانها بدل، نحو قول قريط بن أنيف العنبري من قطعة أوردها له صاحب الحماسة "شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ": (أبو حيان، ١٩٩٨م،١٦٩٦/٤، المرزوقي، ٢٠٠٣م،٢١).

فَلَيْتَ لِي بِهِم قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغارَةَ فُرْسَاناً وَ رُكْبانا

فسّرَ السّمين الحلبي(٧٥٦هـ)، في تفسيره الدُّرّ المَصُون: (قوله: {باتخاذكم العجل} الباءُ للسببيةِ، متعلِّقَةٌ بـ «ظَلَمتُم».(السمين الحلبي، د.ت، ٣٦١/١).

ثانياً-السين: لمعنى الاستمرار والاستقبال: ذكر المالقي(٧٠٢هـ) في رصف المباني السين المفردة وهو ينقسم إلى قسمين: قسم تكون في بنية الكلمة، الذي يعنينا القسم الثاني: التي تكون في غير بناء الكلمة هي الداخلة على المضارع فَتُخْلِصَهُ لِلاسْتِقْبالِ، وتُسَمّى حرفُ تنفيس؛ لأَنَّها تنفس في الزَّمانِ فَيَصيرُ الفِعلُ المضارِعَ مُسْتَقْبَلاً بعدَ احْتِمالِهِ للحالِ والمسْتقْبَل ، نحو، قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾:[الشعراء:٢٢٧]، يعني يوم القيام ، قال الشاعر طرفةُ بنُ العبد : (المالقي، د.ت ، ٣٩٣ -٣٩٦ ، طرفة بن العبد ، ديوانه ،٢٠٠٢م ، ٢٦).

كريم يُرَوِّي نفسه في حياته... ستعلم إن متنا صدىً أيُّنا الصديُّ

ذكر المرادي: (السين حرف مهمل، يكون للتنفيس، ويكون زائداً في الوقف، لبيانِ الحركة، فأَمَّا سين التنفيس: فمختصةٌ بالمضارع، وتُخلِّصُهُ للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: [النبأ :٤]).(المرادي،١٩٩٢، ٥٩).

ويرى أبو حيان(٧٤٥هـ) الأندلسي في تفسيره البحر المحيط في قوله تعالى:﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ﴾: [النساء:٩١]، والسّين في سَتجِدونَ ليسَتْ لِلاستِقبالِ قالوا: إنَّما هي دالةٌ على استمرارهم على ذلك الفعل في الزَّمَن المستقبل).(أبو حيان ، ٢٠٠٠م ، ١٧/٤).

ويبدو أن أبا حيان يأتي بآراء الذين ادعوا أن السين في الآية تأتي لمجرد الاستمرار لا الاستقبال فقط، ويقولون إذ هي نزلت بعد قولهم ذلك ذكره ابن عجلون (٨٧٦هـ)، في شرح قول صاحب الشيبانية":

سأحمد ربي طاعة وتعبداً... وأنظم عقداً في العقيدة أوحدا

ويقول ابن القاضي عجلون: في ادخال على فعل الحمد سين التنفيس المخصَّصة للفعل بالاستقبال مناقشة من جهة أن القصد في هذا المقام إيجاد الحمد، الإخبار بأنه سيوجد، اللهم إلّا أن يعتني به، فيقال: قد تأتي السين للاستمرار لا الاستقبال كما ذكر ذلك في مواضع منها: قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾:[البقرة: ١٤٢]، على أحد التفسيرين وإن أنكر بعضهم).(ابن القاضي عجلون، ١٤٠٥هـ، ٣٧).

ورجّح البيتوشي معنى الاستقبال، إذ يقول: (فالحق أن السين فيها للاستقبال وأن يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل وأنه في المضارع نظير الأمر في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾: [النساء:١٣٦]).(عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٦٥-٦٦).

ويبدو أن البيتوشي نقل عن المرادي في الجنى الداني وذكر الشاهد قوله تعالى:﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾: [البقرة: ١٤٢]،السين والشين، السين لمجرد الاستمرار لا الاستقبال.(عبدالله البيتوشي،١٣٤١هـ،٦٥).

وزعم الزمخشري في الكشاف أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، ولا يرى ابن هشام من فهم وجه ذلك، ووَجْهُهُ أنها تفيد الوعد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه، وقد أشار الزمخشري في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾: [البقرة:١٣٧]، *(ابن هشام،٢٠٢٣م، ١٩٧)*، والعبارة في الكشاف:(ومعنى السين أنّ ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين)، *(الكشاف،١٩٨٧م، ١٩٦/١)*. وكذلك صرّح في سورة البراءة، فقال في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [التوبة:٧١]، (ومعنى السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد، إذا قلت: سأنتقم منكَ)، (الكشاف،١٩٨٧م، ٢٨٩/٢).

ثالثاً-الفاء: ذكره المرادي في الجنى الداني وغيره، أن الفاء حرف مهمل، خلافاً لمن زعم أنها تجرّ إذا نابت عن"رُبّ". (المرادي، ١٩٩٢، ٦١)، وذكر المالقي في رصف المباني: اعلم أنَّ الفاءَ المفردةَ لها في الكلامِ ثلاثةُ مواضِعَ، الموضع الأول أنْ تكونَ حَرفَ عَطفٍ في المفرداتِ و الجملِ، فإذا كانت للعطفِ في المفرداتِ فمعناها الترتيبُ لفظاً ومعنىً، أو لفظاً دون معنى، و التّعقيب).(المالقي ، ٢٠١٦م ، ٤١١).

ذكر الأربلي(٧١٧هـ) في كتابه جواهر الأدب: (أنّ الفاءَ لا تَعملُ أبداً لدخولِها الأسماءَ والأفعال ولكنْ قد يحصلُ عند وجودها في بعض الأَماكنِ أثرٌ فينسبُ إليها مجازاً ويكون الأثرُ في الحقيقةِ لمحذوفٍ يجوزُ حذفُهُ عندَ وجودِها).(الأربلي ، ١٢٩٤هـ، ٢٤).

ذكر ابن هشام في المغني معنى حرف الفاء المفردة بأنه:(حرف مهمل خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم: إنّها ناصبة في نحو"ما تأتينا فتُحَدِّثَنا"، وللمبرد في قوله: إنّها خافضة في نحو:

فمِثلِكِ حُبْلى قَد طَرَقتُ، ومُرْضِعٍ... وأَلْهيته عن ذي تمائمَ مُحوِلِ

فيمن جَرَّ مِثلاً والمعطوفَ. والصحيح أنَّ النصب بـ"أنْ" مُضمَرَةً، وأنّ الجرَّ بـ"رُبَّ" مضمرةً).(ابن هشام، ٢٠٢٣م، ٢٢٣،امرؤ القيس،٢٠٠٤، ٣٠).

والشاهد في قوله:(فمثلِكِ)، ووجه الاستشهاد: أنّ المؤلف ذكره هنا لِيُبيّن أنّ المبرِّد قد ذهب إلى أنّ الفاء جارّة، والصحيح: أنّ الجرّ هنا بـ(ربّ) مضمرة.(الحجيلي"صرف العناية"،١٤٣٣هـ، ١٦٤).

وزاد المالقي في رصف المباني للفاء موضعاً آخر سمَّاها فيه فاء"رُبَّ"، وهي التي يقع بعدها الخفض وذكر الشاهد قول الشاعر، مع اختلاف في كلمة"مُغْيَلٍ"، التي عند ابن هشام"مُحوِلِ"، ورجَّح المالقي بأن الفاء في الحقيقة هنا في البيت سببيةٌ عاطفةٌ جملةً على جملةٍ و"رُبَّ" مضمرة بعد الفاء كما أُضمِرَتْ بعد الواو. (ينظر،المالقي، ٢٠١٦م، ٤٢٣).

يبدو أنّ البيتوشي ناقلٌ لكلام ابن هشام في المغني، مع تغييره في عبارة ابن هشام، حيث لم ينص ابن هشام على جميع الكوفيين بل على بعضهم كما علَّقَ محقق كتاب صرف العناية، وأرى أنّ ابن هشام أيضاً نقل عن المرادي، الذي نصَّه:(ومذهب بعض الكوفيين أن الفاء، في هذه الأجوبة، هي الناصبة للفعل بنفسها).(المرادي، ١٩٩٢م، ٧٤). وذكر ابن هشام:(الفاء المفردة حرف مهمل خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم: إنّها ناصبة في نحو" ما تأتِينا فَتُحدِّثَنا ").(ابن هشام، ٢٠٢٣م، ٢٢٣).

ونقل البيتوشي ما ذهب الفرَّاء إلى أن ما بعد الفاء قد يكون سابقاً، إذا كان الكلام ما يدل على ذلك كقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾:[الأعراف: ٤]، وأن التقدير وكم من قرية أردنا إهلاكها، والبأس واقعٌ قبل الإهلاك وأجيب بأنّ التقديرَ وكم من قرية أردْنا إهلاكها، كقولك: إذا أكلتَ فَسَمِّ اللهَ، أو أن الفاء فيها عطفتَ مُفصّلاً على مُجْمَل، قال المرادي: وهذا مما انْفرَدتْ بهِ الفَاء).(عبد الله البيتوشي، ١٣٤١هـ، ٦٩، المرادي،١٩٩٢م ، ٦٢).

ورد في معاني القرآن للفرّاء (٢٠٧هـ): (قوله: وَكَمْ مِنْ قَرْيةٍ أَهلَكْناها فَجاءَها، يقال: إنَّما أتاها البأس من قبل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك؟ قلت: لأنَّ الهِلاكَ والبأسَ يَقَعانِ مَعاً، تقولُ: " أعطيتني فأحسنت"، فلم يكنِ الإحسانُ بعدَ الإعطاءِ ولا قبله؛ وإنَّما وقَعَا معاً ، فاسْتجيزَ ذلك. وإن شئتَ كانَ المَعنى: وكَمْ من قريةٍ أهلكناها، فكانَ مجيءُ البأسِ قبل الإهلاك، فأضمرت كان).(الفرّاء، د.ت ، ١/ ٣٧١).

ويؤيِّدُ الطّبري الفرّاءّ مُوَضّحاً بِكلامهِ، قَوله : (وأنْ يكونَ الإهلاكُ هو البأس بعينه، فيكون في ذكرِ الإهلاكِ الدَّلالةُ على ذِكْرِ"مَجيءِ البأسِ "، وفي ذكر" مجيء البأس" الدلالة على ذكر الإهلاك، وإذا كان ذلك كذلك، كان، سواءً عِندَ العَربِ، بُدئ بالإهْلاكِ ثُمّ عطفَ عليه بالبأسِ، أو بدئ بالبأس ثُمَّ عطفَ عليه بِالإهلاك. و ذلك كقولهم: " زرتني فأكرمتني "، إذ كانت الزيارة هي الكرامة، فسواء عندهم قَدَّمَ الزِّيارَةَ وأُخَّرَ الكرَامةَ، أو قَدَّمَ الكرامةَ وأَخَّرَ الزِّيارَة، فقال: أكرمتني فزرتني).(الطبري،د.ت،٢٩٩/١٢).

ورد في تفسير ابن كمال باشا(٩٤٠هـ) معنى آخر للفاء في هذه الآية مخالفاً لما ورد عند الفراء وغيرهم، حيث يقول:(ويجوز أن تكون الفاء تفصيلية ويكونَ الكلام على أصله).(ابن كمال باشا،٢٠١٨م، ١٠/٤).

يبدو أن ابن هشام قام بتقسيم الفاء على العاطفة، والرابطة لجواب الشرط، والزائدة دخولها كخروجها، وتفيد العاطفة الترتيب، والتعقيب، والسببية، فصَّل في الترتيب على :(معنويّ كما في "قامَ زيدٌ فَعَمروٌ"، وذِكْريّ وهو عطف مُفَصَّلٍ على مُجْمَل نحو قوله تعالى:﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾: [البقرة:٣٦]، وقال الفراء :"لا تفيد الترتيب مطلقاً"، وهذا - مع قوله:" إن الواو تفيد الترتيب" غريبٌ- واحتجّ بقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾: [الأعراف: ٤]، وأُجيب بأنّ المعنى: أردْنا إهلاكها، أو بأنها للترتيب الذِّكريّ).(ابن هشام، ٢٠٢٣م،٢٢٣).

يقول المالقي(٧٠٢هـ): (فإن الفاء باب صعب متداخل يصعب تحصيله إلا بعد التهذيب).(المالقي،٢٠١٦م، ٤١٥). وصفَ المالقي"الفاء" بأنها "باب صعب متداخل"؛ لأنها تتضمن معاني دقيقة متعددة تتداخل مع معاني حروف أخرى، ولا يُتقَن استخدامها ولا يُفهَم عمقها إلا بتهذيب علمي لغوي رفيع.

ومن جملة ما قاله ابن هشام لأوجه الفاء الثلاثة، إحداها: أن يكون الجواب جملة اسمية، والثانية: أن تكون فعلية كالاسمية، وهي فعلها جامد، والثالث: أن يكون فعلها إنشائياً).(ابن هشام،٢٠٢٣م، ٢٢٦).

الفاء الجوابية، ومعناها الربط وذلك حيث لا يصلح لأنْ يكونَ شرطاً، فوافق البيتوشي قَولَ الدّماميني في شرحِهِ على المغني، وذكره ابن مالك وابنُ هشام، وغيرهما على أن الفاء تكون رابطة للجواب لكن لا يصلح أن يكون شرطاً:(ومن أوجه الفاء، أن تكون رابطة للجواب، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً، وهو منحصر في **ست مسائل:**

إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾:[الأنعام:١٧]، والثانية: أن تكون فعلية كالاسمية، وهي التي فعلها جامد، نحو، قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾:[البقرة:٢٧١]، ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً ﴾:[النساء:٣٨].

والثالثة: أن يكون فعلها إنشائية، نحو، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي﴾: [آل عمران:٣١]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾: [الملك:٣٠]، فيه أمران: الاسمية والإنشائية، ونحو: "إنْ قام زيد فوالله لأقومنَّ"، ونحو: "إنْ لم يَتُبْ فيا خُسْرَهُ رَجُلاً".

والرابعة: أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى، إمّا حقيقة، نحو: ﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾: [يوسف:٧٧]، وإما مجازاً، نحو:﴿مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾،[النمل:٩٠]، نزل هذا الفعل لِتَحقُّقِ وقوعهِ منزلةَ ما وقع.

والخامسة: أن تقترن بحرف استقبال، نحو:﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، [المائدة:٥٤].

والسادسة: أن تقترن بحرف له الصدر، نحو: ﴿وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾:[المائدة: ٩٥]، لتقدير الفعل خبراً لمحذوف؛ فالجملة اسمية).(ابن مالك،٢٠٠٠م،٤٩٧، الدّماميني، ٢٠٠٧م، ج١/٨٨-٨٩،البيتوشي، عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٧٠-٧١).

قد أجمعَ النحاة على أن الجوابَ هناك لا يصلحُ، لأن يجعلَ شرطاً و وجبَ اقترانه بالفاء، ليُعلمَ ارتباطُهُ بأداةِ الشَّرط، فهذه الأجوبة تلزمها الفاء؛ لأنها لا يصلح جعلها شرطاً.(المرادي ، ١٩٩٢م ، ٦٩).

فسّر الحطاب الرُعيني(٩٥٤هـ)،هذه الآية في مواهب الجليل: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾: [يوسف: ٧٧]: (ليس المقصود أن هذا الشخص لم يسرق إلا بعد أن سبقه أخوه بالسرقة، وإلا لما أنكر عليهم يوسف عليه السلام. وإنما المقصود أن سرقته تشبه سرقة أخيهِ السابقة، ولهذا أنكرَ عليهم يوسفَ ما قالوه).(ينظر: الحطاب الرعيني، ١٩٩٢م ، ١٢٠/٤).

لذلك عبّروا عن الأمر المتحقق بقولهم، كما أورده محمد بن عرفه الدسوقي ،(١٢٣٠هـ) في باب الإيجاز والحذف، في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[يوسف: ٧٧]: ((إنّه على تأويل فهو يشابه أخاً له من قبل، أى: فنحكم بمشابهته لأخيه فى السَّرقة الكائنة منه قبل قوله: ومثل هذه الفاء، أى: وهذه الفاء وما ماثلها من كل فاء اقتضت الترتيب، (قوله: تسمى فاء فصيحة)، سميت بذلك لإفصاحه عن الجملة المقدرة قبلها ودلالتها عليها، وهذا يقتضى أنها تسمى بذلك على كل من التقديرين، أى: تقدير كونها عاطفة وكونها رابطة للجواب، أو لأنها؛ لا تدل على المحذوف قبلها إلا عند الفصيح)).(الدسوقي،د.ت، ٦٧٥/٢-١٠٠).

ويقول خالد(٩٠٥هـ) المعروف بالوقّاد في شرح التصريح على التوضيح:((والحاصل أن الفاء تدخل لامتناع الجملة من أن تقع شرطًا، إمّا لذاتها أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات، فالأول ثلاثة أنواع: الجملة الاسمية، والجملة الطلبية ، والجملة التي فعلها جامد. والثاني ثلاثة أنواع أيضًا: "ما، ولن، وإن" النافيات. الثالث ثلاثة أنواع أيضًا: "قد" لفظًا أو تقديرًا، و"السين، وسوف)). (خالد الوقاد ، ٢٠٠٠م، ٢/ ٤٠٦).

وقال البيتوشي:((وقد تدخل الفاء على خبر اسم موصول غير واقع موقع من الشرطية وما أختها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾:[آل عمران ١٦٦]، فإن مدلول ما فيها معين ومدلول" أصابكم" محقق المضي، فانتفت مشابهته للشرط معنى، لكن اعتبر مجرد الشبه اللفظي، فإن ما موصولة شبيهة بما الشرطية)). (عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٧٢-٧٣).

رابعاً-الكاف: لمعاني التشبيه والتعليل

ذكر البيتوشي **لـ (الكاف)** خمسة معان، لكن ما يعنينا في هذا المبحث اثنان منها:

الأول: التَّشْبِيه ، وتُعدُّ الكاف من أكثر الحروف استخدامًا وشيوعًا، حتى أكثرهم لم يثبت غير الكاف، وهي عند الأخفش وابن عصفور لا تتعلق بشيء، استدلالاً بأنّ المتعلق إنْ كان استقر، فالكافُ لا تدل عليه بخلاف في من نحو: "زيد في الدار"، وفعلاً مناسباً للكاف، وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف، ورد في الجنى الداني، أنّ الكاف التي هي حرف، قسمان: زائدة، وغير زائدة، فغير الزائدة لها معنيان: الأول: التشبيه، نحو: "زيد كالأسد"، **والثاني**: التعليل الذي سنذكره في معنى الثاني).(ينظر: عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٧٩، المرادي، ١٩٩٢م ،٨٣-٨٤).

خلاف النحويين في حرفية الكاف التشبيه واسميته: مذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا تكون اسماً، إلاّ في ضرورة الشعر، نحو قول العجاج:

يَضْحَكْنَ، كالبَرَدِ، المُنْهَمِّ

أي: عن مثل البرد، فالكاف هنا اسم، بمعنى: مثل، لدخول حرف الجر عليه، ومذهب الأخفش والفارسي، وكثير من النحويين، أنه يجوز أن تكون حرفاً واسماً في الاختيار، فإذا قلت: زيد كالأسدِ، احتمل الأمرين، وشذَ أبو جعفر بن مضاء،

فقال: إنّ الكاف اسم أبدًا؛ لأنّها بمعنى"مثل".(المرادي، ١٩٩٢م، ٧٨ -٧٩،ينظر: أبو حيان:"ارتشاف"،١٩٩٨م، ١٧١٠/٤).

أورد البيتوشي في نظمه اسمية الكاف في خمسةٍ تَؤولُ إلى الثلاثة المذكورة في النظم:

والكاف للتَّشبيه حرفٌ حتما في سَعَةٍ واسماً يجيءُ نظماً

بأَنْ أَتاكَ مُسْنَداً إليهِ أو مفعولاً أو جُرَّ فَذاك اسماً رَأَوا

الثاني: التعليل: وهذا المعنى لم يثبته الأكثرون، ذكر المرادي، أنّ الذي أثبته هو الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا ﴾ [البقرة:١٥١]، قال الأخفش: أي: لما فعلتُ هذا فاذكروني. قال ابن مالك: وورودها للتعليل كثير).(المرادي، ١٩٩٢م ، ٨٤، الأخفش، ١٩٩٠م، ١٦٣/١). وذكر ابن هشام معنى التعليل، بأنّ هذا المعنى أثبته قوم، ونفاه الأكثرون.(ابن هشام، ٢٠٢٣م،٢٤٢).

نقل البيتوشي رأي سيبويه، وأتى بقول ابن هشام في ورود معنى الكاف التعليل، فقال:((تأتي الكاف حينئذٍ مكفوفة بـ"ما"، وحكى سيبويه:" كما أَنَّهُ لا يعلم فتجاوز الله عنه"، وغير مكفوفة – في مثل قول ابنِ هشام -نحو، قوله تعالى: ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾: [القصص٨٢]، أي: أعجب لعدم فلاحِ الكافرين)).(عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ ، ٨٣ ، سيبويه، ١٩٨٨م ، ١٤٠/٣).

وورد في شرح التسهيل معنى التعليل حيث يقول:(وتحدث "ما" الكافة في الكاف معنى التعليل كقوله تعالى: ﴿واذكروه كما هداكم﴾،[البقرة:١٩٨]، وكقول الأخفش في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾،[البقرة:١٥١-١٥٢]، أي: كما أرسلنا فيكم رسولا فاذكروني "أي كما فعلت هذا فاذكروني"، وجعل ابن برهان من هذا قوله تعالى ﴿ويْكأنّه لا يُفْلح الكافرون ﴾: [القصص:٨٢]، أي: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون.)(ابن مالك،١٩٩٠م، ١٧٣/٣).

ويقول علم الدين السَّخاويّ(٦٤٣هـ) في تفسير هذه الآية:(وقوله: ﴿كَما رَبَّيانِي ﴾: [الإسراء:٢٤]، الكاف للتعليل، أي: لأجل أنهما ربياني، كقوله: ﴿كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً﴾: [البقرة:١٥١]، ثم قال: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾: [البقرة:١٥٢]، أي: لأجل إرسال هذا النبي اذكروني.):(السّخاويّ، ٢٠٠٩م، ٤٧٥/١).

خامساً-اللام:

تابع البيتوشي في صرف العناية تناول حرف اللام، ناقلًا عن المرادي تقسيمه لها إلى:(عاملة وغير عاملة... ذكرت منها تسعة في النظم وأذكر بقيتها في الشرح).(عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٩٢). ونحن في هذا البحث نورد الشواهد القرآنية التي تتعلّق بمعاني هذا الحرف كما وردت في صرف العناية.

وأهم معانيها: أولاً: التعليل

أورد عبد الله البيتوشي الشاهد القرآني الدَّال على مجيء حرف اللام بمعنى التعليل في قوله تعالى:﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ﴾ :[هود :٣١]، موضحًا أن اللام في الآية جاءت للتعليل، وقد تبنى هذا الرأي من قبل

ابن الحاجب، ووافقه فيه ابن مالك وغيره، حيث عدّوها لام التعليل.(عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،٩٩، ابن هشام، ١٩٨٥م، ٢٨٢).

وقد وافق البيتوشي ما نقله من أقوال العلماء، حيث ذُكر أن اللام في الآية للتعليل، وهو ما ذهب إليه المرادي وعدّه مذهب المحقّقين، غير أنهم اختلفوا في تقدير المحذوف؛ فقيل إن المفعول محذوف، والتقدير: "يريد الله التبيين ليبينه لكم، وقد أُمرنا به لنُسْلِم".(ينظر:عبد الله البيتوشي، ١٤٣١هـ، ١٠١، ينظر: المراديّ، ١٩٩٢م، ١٢٢).

ذكر المرادي في تحقيقه أن الأصل في معنى "اللام" هو الاختصاص، وهو معنى ملازم لها لا ينفك عنها، وإن كانت قد تُستخدم للدلالة على معانٍ أخرى تُصاحب هذا الأصل. وإذا تأمّلنا سائر المعاني التي تُنسب إلى "اللام"، وجدناها تعود في جوهرها إلى معنى الاختصاص، مع تعدّد صوره وأنواعه. أَفَلا ترى أن من أشهر هذه المعاني: التعليل.(ينظر: المرادي، ١٩٩٢م، ١٠٩)

ثانياً: التوكيد: قال ابن هشام:(الصحيح في اللام المُقَوِّيَةِ أن يقال: إنَّها متعلقة بالعاملِ المُقَوّي، نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾:[البقرة:٩١]، و ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾: [البروج:١٦]، و ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾: [يوسف:٤٣]؛ لأنّ التحقيق أنّها ليستْ زائدة زيادةً محضةً، بل لِمَا يُخَيَّلُ في العاملِ مِنَ الضَّعْفِ الذي نَزَّلَهُ مَنْزِلَةَ القاصِرِ).(ابن هشام، ١٩٨٥م، ٥٧٦).

قال المالقي:(واعلم أنّ اللام في هذين الموضعين وإن كانت زائدةً فإنّما خفضت ما بعدها بالشبه لغير الزائدة لأنّ اتصالها، ولفظها كلفظها فهي في تلك بمنزلة الباء الزائدة، وهذان الموضعان موقوفان على السماع ولا يجوز قياس غيرهما عليهما لشذوذهما وخروجهما على نظائرهما).(المالقي، ٢٠١٦م،٢٦٦-٢٦٧).

وتابع ابن هشام بدرالدين ابن مالك(٦٨٦هـ)، في شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك في أن اللَّام الْمُسَمَّاة لَام التقوية وذكروا الآيات:(وتزاد مقوية لعامل ضعيف: بالتأخير، أو بكونه فرعًا على غيره.). (ينظر:ابن هشام، ١٩٨٥م،٢٨٧، بدر الدين ابن مالك،٢٠٠٠م، ٢٦٢).

ويقول ابن هشام في أوضح المسالك، أن معنى اللام في آية البقرة قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾:[البقرة:٩١] :(التوكيد وهي الزائدة، وجه الاستشهاد: مجيء "اللام" زائدة لتقوية العامل "مصدقا"؛ لأنه اسم فاعل؛ فهو فرع في العمل؛ فقوي باللام).(ابن هشام، د.ت، ٢٨/٣).

ويفسر الآلوسي(١٢٧٠هـ)، في تفسيره أن قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾:[البقرة:٩١]:(لتأكيد وجوب الامتثال فإن إيمانهم بما معهم يقتضي الإيمان بما يصدقه قطعا، ومن الناس من فسر المنزل بالكتاب- والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم- وما معهم بالتوراة والإنجيل، وليس فيه كثير بعد إلا أن البعيد من وجه جعل- مصدقا- حالا من الضمير المرفوع والأبعد جعل ما مصدرية، ومصدقا حال من- ما- الثانية، وأبعد منه جعله حالا من المصدر المقدر).(الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٢٤٦/١).

وذكر البيتوشي في فائدة مما يستشكل إعراب الحديث البخاري من رواية: المغيرةِ بن شُعبة برقم(٨٤٤): ("اللهم لا مانعَ لِمَا أَعطيتَ"، لأَنّ(مانع) اسمُ(لا)، والظاهر أنّ(لِمَا) يتعلق به، وأنَّ اللام فيه مؤكِدةٌ مُقَويةٌ للعمل كالتي في نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾:[البقرة:٩١]، فيكون إذاً شبيهاً بالمضاف، فكان حقه أن يقالَ:" لا مانِعاً لِمَا أَعطيت"،

كما يقال:" لا طالعاً جبلاً"، و" لا خيراً منك عندي"، وأنَّ الخيرَ محذوفٌ، أي: موجود).(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١٠٥).

يرى الباحث أن العلماء متفقون على أن اللام في الآيات السابقة جاءت لتقوية المعنى، ولا يوجد خلاف بينهم في ذلك، إلا أن بعضهم تناول المسألة بتفصيلٍ أوسع.

ثالثاً: من معاني اللام الجارة الاستحقاق

أورد البيتوشي معنى الاستحقاق، وهي -كما في المغني- الواقعة بين معنىً وذاتٍ، نحو:" الحمد لله"، و قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾:[المطففين:١]، ومنه:" وللكافرين النار"، أي: عذابها. ويقول المرادي: قال بعضهم وهو معناها العام؛ لانه لا يفارقها).(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م ، ١١٠، المرادي،١٩٩٢م،٩٦، وينظر: ابن هشام، ١٩٨٥م، ٢٧٥).

رابعاً: الملك: واستشهد البيتوشي بالآية الكريمة، قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾:[البقرة:٢٥٥]، ويُعلِّل ابن هشام رأيه بأن بعض النحاة يكتفون بذكر دلالة الاختصاص دون الإشارة إلى المعنيين الآخرين، ويقصد بهما" الاستحقاق والملك"، ويستدلون على ذلك بالأمثلة الواردة ونظائرها. ويميل ابن هشام إلى هذا الرأي، مرجحًا إياه لما فيه من تقليل للاشتراك في المعنى. ويُبيِّن أنه إذا قيل: "هذا المال لزيد والمسجد"، فإن ذلك يقتضي حمل "اللام" على معنى الاختصاص؛ لأن زيدًا قابل للملك، وذلك لتجنب استخدام اللفظ المشترك في معنييه في آنٍ واحد. ومع ذلك، فإن غالبية النحاة يعارضون هذا التوجه.(ينظر:عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١١٠، وينظر، ابن هشام، ٢٠٢٣م، ٢٧٧).

خامساً: شبه التمليك: أورد البيتوشي الاستشهاد لهذا المعنى اللام شبه التمليك، بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾:[النحل:٧٢]، وقوله تعالى: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا﴾:[مريم:٥].(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١١٠)، ويقول ابن كمال باشا في تفسيره:(اختراعًا منك بلا سبب؛ لأني وامرأتي لا نصلح للولادة).(ابن كمال باشا، ٢٠١٨م، ٦/ ٣٤٤).

أصل حركة اللام: قال البيتوشي في صرف العناية:(تنبيه، الأصل في حركة، "لام" الجر- كما حكاه المكي في إعراب القرآن عن سيبويه- الفتحة، بدلالة انفتاحها مع المضمر، والإضمار يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها، وإنّما انكسرت مع الظاهر للفرق بينها وبين "لام" التأكيد.)(البيتوشي، ١٤٣١، ١١٧)

يبدو أن مكي بن أبي طالب(٤٣٧هـ) لم يصرح باسم سيبويه-كما ذكر البيتوشي- وإنما قال:(وبعض النَّحويين يقول أَصلها الفتح وكذلك تفتح مع المُضمر في قولك "هذا لَك ولَه ولَهُم ولَكم")(مكي بن أبي طالب، ١٤٠٥، ١/ ١٠٠).

أورد ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب حيث يقول:(فقد كان ينبغي للام الجر أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنها مفتوحة مع المضمر؛ إلا أنها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء، وذلك نحو قولك في الملك: إن زيدًا لِهَذا، أي هو في ملكه، وإن زيدًا لَهَذا، أي هو هذا؛ فلو فتحت فى الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء.)(ابن جني، ٢٠٠٠م، ١٠/٢).

وأورد البيتوشي حركة لام الجر في لغة خُزاعة:(ونُقِلَ عن خزاعة كسرُها مع الضمير كالمظهر، وكسرها بعضهم مع الظّاهر في بابَي، " الاستغاثةِ والتعجب".)(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١، ١١٧).

سادساً: توكيد النفي: يرى البيتوشي أن اللام تأتي بمعنى توكيد النفي:(وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو لم يكن الناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾: [الأنفال:٣٣]، وقوله تعالى: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾: [النساء:١٦٧]، ويسميها أكثرهم لام الجحود وصوب ابن النحاس تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد انكار ما تعرف ثبوته والنفي أعم من ذلك).(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١١١). يفسر الزمخشري في الكشاف:(وهي اللطف على سبيل المبالغة التي يعطيها اللام، والمراد بنفيهما نفى ما يقتضيهما وهو الإيمان الخالص الثابت.).(الزمخشري، د.ت، ١/ ٥٧٦).

ويرى ابن مالك في شرح التسهيل أن اللام في الآيات السابقة:(سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها، كما تقول في نحو: ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد يفعل، لا لأنها زائدة لا معنى لها، إذ لو كانت كذلك لما كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح، وإنما هي لام الاختصاص، دخلت على الفعل لقصد معنى: ما كان زيد مقدراً، أو هاماً، أو مستعداً لأن يفعل، وكذا قال سيبويه: "وكأنك إذا مثلت قلت: ما كان زيد لأن يفعل، أي ما كان زيد لهذا الفعل).(ابن مالك، ١٩٩٠م، ٤/ ٢٣).

ومذهب الكوفيين أن هذه اللام زائدة لتوكيد النفي زيادة الباء له في نحو: ما أنا بقائم، وإنها لا تتعلق بشيء لا لأنها حرف جر زائد بل؛ لأنها عندهم ناصبة للفعل والفعل بعدها عندهم هو خبر كان، وأمّا البصريون فإنها عندهم حرف جر متعلق بمحذوف هو خبر كان والناصب أن المقدرة والتقدير عندهم في قولهم: ماكان زيد ليفعل، ما كان زيد مريداً ليفعل ومعلوم أن نفي الفعل بنفي إرادته أبلغ.).(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١١١).

ثامنا: الصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المآل، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ﴾:[القصص:٨]، أورد البيتوشي قول ابن هشام، في الآية: (أن البصريين ومن تبعهم أنكروا ثبوت لام العاقبة، وقال الزمخشري والتحقيق إنها لام العلة وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة). (عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١١١).

ثامناً: التعدية: ذكر البيتوشي معنى التاسع لـ"اللام": (ذكر ابن مالك في الكافية وثّل له في شرحها بقوله تعالى:﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا﴾:[مريم:٥]، يقول ابن هشام والأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو: ما أضرب زيداً لعمرو وما أحبه لبكر).(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م، ١١٥).

لقد تناول العلماء معاني اللام بشكل واسع في مؤلفاتهم، إلا أن الباحث يقتصر على ذكر بعضٍ من هذه المعاني، نظرًا لعدم الاستشهاد بالآيات القرآنية في كتاب صرف العناية للبيتوشي.

القسم الثاني من أقسام اللام غير العاملة:

قسم البيتوشي اللام على ثلاثة أقسام: أولاً:جواب لو، واستشهد بقوله تعالى: ﴿لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾:[الفتح:٢٥]، ثانياً: جواب لولا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾:[البقرة:٢٥١]، ثالثاً: جواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾:[يوسف:٩١]، و﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾:[الأنبياء:٥٧]، و يفصل البيتوشي في ذلك، وهو يقول: لقد علمت من التمثيل أن جواب القسم يكون جملة اسمية ماضوية ومضارعية ويجب تأكيد المضارع حينئذٍ بالنون عند الجمهور.(عبد الله البيتوشي، ١٤٣١م،١٢٧).

وظاهر قول البيتوشي، أنه يؤيّد قول المرادي في الجنى الداني:(فلام القسم لاتدخل على المضارع، إلاّ مع نون التوكيد، وهذا ليس على إطلاقه، بل هو مشروط عند القائلين به، وهم البصريون، بألّا يُفصل بين الفعل واللام بحرف التنفيس، أو"قد"، أو بمعموله، فيمتنع حينئذٍ دخول النون).(المرادي، ١٩٩٢م،١٢٦-١٢٧).

سادساً-الألف

ذكر البيتوشي في نظمه أقسام الألف حيث يقول:(اعلم أن للألف الهاوي عشرة ذكرت منها ستة في النظم: (عبد الله البيتوشي،١٤٣١هـ، ١٥٣).

واستشهد البيتوشي بآية البقرة، قوله تعالى:﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾: [البقرة :٦]، الفاصلة بين الهمزتين، قال ابن هشام ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة، وقال المرادي ليست هذه الألف من حروف المعاني.(عبد الله البيتوشي،١٣٤١هـ،١٥٦-١٥٧).

والأَلِفَ اجعَل علماً لِاثنينِ واكفُفْ بها وفَصْلَ هَمْزَتَينِ

ذكر المالقي في سياق حديثه عن مواضع ورود الألف، أنها قد تأتي للفصل بين نوني التوكيد ونون ضمير الجمع المؤنث، مثل قولك" :**اضربُنانِّ زيدًا"**، حيث وُضعت الألف للفصل؛ لأن اجتماع ثلاث نوناتٍ يُعدّ مستثقلًا في النطق.، وقد تأتي الألف أيضًا للفصل بين همزتين، وذلك تخفيفًا للاستثقال، فتقول في " أأنتم قلتم: أاأنتم قلتم، وفي أإذا: أاإذا، وعليه قراءة هشام من رواية ابن عامر:(أَأَنْذَرْتَهُم)، وهي المقابلة في قراءة حفص: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾:[البقرة:٦]، و(أإذا كُنَّا تُرَاباً)، وهي المقابلة في قراءة حفص: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾:[الصافات:٥٣]، و(أَأُنْزِلَ عليه الذِّكْرُ)، وهي المقابلة في قراءة حفص: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾:[ص:٨]، وهذه المواضع كلها فيها إدخال ألف بين همزتين دفعًا للاستثقال، ويُذكر أن بعض القرّاء يُسهِّلون الهمزة الثانية تخفيفًا بالنطق بها بين بين، من غير إدخال ألف؛ باعتبار أن الهمزة الأولى عارضة، ولكل قراءة وجهها ومأخذها، وكلها لغاتٌ مسموعة معروفة. (ينظر: المالقي، ٢٠١٦، ٢٨).

ذكر المالقي في رصف المباني، في باب الألف والهمزة:(أن الألف والهمزة هما في المعنى واحد، إلاّ أنه إذا كان ساكناً مُدَّ الصوت، ويسمّى ألفاً ومخرجه إذ ذاك من وسط الحلق، وهو حرف هاوٍ، وإذا كان مقطعاً يسمّى همزة، ومخرجها حينئذٍ ما أوّل الصدر، وهذا هو الصحيح، من أمرهما وهو مذهب سيبويه وأكثر المحققين من أئمة النحويين)(المالقي، ٢٠١٦، ١٠).

فصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وقالون وأبو جعفر واختلف عن هشام، قال ابن الجزري(٨٣٣هـ)، في طبة النشر: (ابن الجزري، ١٩٩٤م، ٤٤).

وَالمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالكَسْرِ حَجَرْ ... بِنْ ثِقْ لَهُ الخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ ثَرْ

وَالْخُلْفُ حُزْ بِي لُذْ وَعَنْهُ أَوَّلَا ... كَشُعْبَةٍ وَغَيْرُهُ امْدُدْ سَهِّلَا

والدليل على أن الفصل بالألف بين الهمزتين لغة مسموعة، نحو، قول ذو الرّمّة:

أَأَنْ تَرسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آأنت أم أم سالم

يقول ابن جني في سر صناعة الإعراب، وتبعه المالقي في رصف المباني: (ففصل بالألف كُلُّ واحدٍ منهم، استثقالاً لجمع الهمزتين، حيث جاءت الألف فاصلة بين الهمزتين.)(ابن جني، ٢٠٠٠م، ٢/ ٣٥٤،والمالقي، ٢٠١٦م، ٢٩، و ديوان ذو الرمة، ١٩٨٢م، ١/ ٣٧١- ٧٦٧/٢).

نتائج البحث:

١. أبرز البيتوشي مكانة الشواهد القرآنية في كتابه "صرف العناية في كشف الكفاية"، فجعلها مصدراً أساسياً في تحليل معاني الحروف وتحديد وظائفها النحوية، مما يدل على اعتماده المنهج الاستقرائي القائم على النصوص الأصيلة.

٢. أظهر البحث اتساع معرفة البيتوشي بدقائق معاني الحروف؛ إذ كان يوظف الآيات القرآنية لإثبات دلالة حرف معين في السياق، فَيُرَجِّحُ أحد المعاني أو يرد على الأقوال المخالفة بالاستناد إلى أصول التفسير ومقتضيات السياق القرآني.

٣. استشهد البيتوشي بالآيات القرآنية بمهارة فائقة، لا باعتبارها مجرد توثيق لغوي، بل كوسيلة استدلالية لإثبات الرأي النحوي والدلالي وترجيحه.

٤. تبيّن أن البيتوشي قد يستشفُّ معانيَ متعددة للدلالات التي تمنحها الحروف؛ مثل دلالات: (التعليل، والتعدية، والصيرورة، والتوكيد، والملكية) لحرف اللام الأحادية، وذلك بحسب تنوع السياقات التركيبية، وهو ما يعطي مرونة وقوة في التفسير الدلالي، وقد جرى تحليل الشواهد في هذا البحث بناءً على هذا التنوع.

٥. رجّح البحث بعض الآراء لما تميزت به من قوة الحُجّة؛ ومن ذلك ترجيح ما ذهب إليه المرادي من إبقاء حرف الكاف الأحادية على معنى (التشبيه)، إذ إنَّ هذا المعنى هو الأقرب لكونه الأصل، وهو ما يميل إليه عبد الله البيتوشي ضمناً في طيات شرحه.

المصادر والمراجع

ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان بن جني، د.ت، الخصائص، محمد علي النجار، ط٤، الهيئة المصرية للكتاب.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (٢٠٠٠م)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر، (١٩٩٦)، شرح الرضي لكافية ابن حاجب، د.يحي بشير مصري، ط١، السعودية، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة.

ابن السّراج ، أبو بكر محمّد بن السري بن سهل، (١٩٩٦)، الأصول في النحو، عبد الحسين الفتلي، ط٣، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة.

ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال، ٢٠١٨م، تفسير ابن كمال باشا، مكتبة الإرشاد، اسطنبول-تركيا.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، (١٩٧٧م)، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، مكتبة العاني - بغداد.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، (١٩٩٠م)، شرح التسهيل الفوائد، عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن النّحاس،(١٤٢١ه)، معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١،

١٤٠٨هـ ، ج٢٢/٣.
ابن هشام ، أبو محمّد عبدالله جمال الدين يوسف، (٢٠٠٨)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: أبو عبدالله علي عاشور الجَنوبي، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي.
ابن هشام، (أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف، (٢٠٢٣)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار اللباب، بيروت- لبنان.
ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف، (١٩٨٥م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك- محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق.
ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبو السرايا محمد بن علي، (٢٠٠١)، شرح المفصل للزمخشري، إميل بديع يعقوب، ط١، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف،(١٩٩٨م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (٢٠٠١)، البحر المحيط، عادل أحمد عبدالموجود، و علي محمد عوض، ود.عبدالمجيدالنوقي، ط١، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة،(١٩٩٠م) ، معاني القرآن للأخفش، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط١.
الأربلي، بدر الدين بن محمد، د.ت، جواهر الأدب في معرفة كلاب العرب.
الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، (٢٠٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية-بيروت.
البغدادي، إسماعيل باشا، (١٩٥١)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
البيتوشي، عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي، (٢٠١٢م)، الحفاية بتوضيح الكفاية، تحقيق: طه صالح أمين آغا، دار الكتب العلمية.
البيتوشي، عبد الله الكردي البيتوشي، (١٣٤١هـ)، صرف العناية في كشف الكفاية، دار إحياء الكتب العربية بمصر.
البيتوشي، عبد الله الكردي البيتوشي،(٢٠٠٥)، كفاية المُعاني في حروف المعاني، تحقيق: شفيع برهاني، ط١، دار إقرأ، دمشق.
البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد،(١٤١٨م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
الحطاب الرعيني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن،(١٩٩٢م)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، دار الفكر.
الخال، محمد الخال،(١٩٥٨م)، البيتوشي، المعارف - بغداد.
الدّسوقيّ، محمد بن عرفة الدسوقي ،د.ت، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
الدماميني، محمد بن أبي بكر،(٢٠٠٧م)، أحمد عزو عناية، ج٢، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت-لبنان.
الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، (١٩٨١)، معاني الحروف، عبدالفتاح اسماعيل شبلي، ط٢، جده – المملكة العربية السعودية، دار الشروق للنشر والتوزيع.
زيدان، عبد الكريم زيدان،(٢٠٠٠م)، الوجيز في أصول الفقه، ط٥، احسان للنشر والتوزيع، طهران-ايران.
الزجاجي، أبو قاسم عبد الرحمن الزجاجي ، (١٩٨٥)، كتاب اللامات، مازن المبارك، ط٢، دمشق – سوريا، دار الفكر.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد،(١٩٨٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د. علي أبو علقم، ط١، بيروت – لبنان، مكتبة الهلال.
الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، (١٩٨٩م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت.
السامرائي، فاضل صالح السامرائي، (٢٠٠٧م)، دار الإحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
السخاويّ، علي بن محمد بن عبد الصمد،(٢٠٠٩م)، تفسير القرآن العظيم، موسى علي موسى مسعود وآخرون، دار النشر للجامعات.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، د.ت، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
سيبويه، أبو البشر عثمان بن قنبر ، (١٩٨٣)، الكتاب، عبدالسلام هارون، ط ٣، مصر، عالم الكتب.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، د.ت، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، عبد الحميد هنداوي، مكتبة التوفيقية-مصر.
الطبري، محمّد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي، (٢٠٠١)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د. عبدالله بن عبد المحسن تركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. د.م.
طرفة بن عبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد، (٢٠٠٢م)، مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية.
العامري، لبيد بن ربيعة،(٢٠٠٤م)، ديوان لبيد، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
عجلون، نجم الدين محمد بن عبد الله،(١٤٠٥هـ)، بديع المعاني في شرح عقيدة الشيبانية، محمد العبد الصالح.
العيني، بدر الدين محمود،(١٩٩٢)، عقود الجمان في تأريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الكافيجي، محي الدين،(١٩٨٩م)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق فخر الدين قباوة.
الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظو)، د.ت، معاني القرآن، أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة.
المالقي، أحمد بن عبد النور، (٢٠١٦م)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، سعيد صالح مصطفى، المكتبة الأزهرية.
المدرس، عبد الكريم المدرس،(٢٠٠٤م)، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
المرادي، الحسن بن قاسم،(١٩٩٢م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط١.